عفيفا حسن السيره فتولى كثيرا من اعمال مولاه رشيد فلما مات رشيد قام بعده حسين بن سلامه
فذب عن مملكة مواليه بنى زياد وكان دولتهم قد تضعضعت فى ايام ابى الجيش فاحيا ذكرها حسين
بن سلامه وقصد المتغلبين على اطراف البلاد فدانوا له وحملوا اليه الخراج ودخلوا تحت طاعته وعاد ملك
بنى زياد كما كان وهو الذى اختط مدينة الكدرا وجدد عمارة الجامع بعدن وغيره من المآثر الكثيرة
والمساجد وعلى الجمله محاسن هذا الرجل كثيره وسيرته احسن سيرة وفى هذه السنه خالف
الزيدى على الامام القاسم بن على واسر جعفر بن الامام واخوته ثم راسله الامام وذكره الاحسان فاطلق
اولاده وسار اليه واستعطفه ثم ولاه الامام ولايه عامه واستناب فى صنعا الشريف هلال بن جعفر
العلوى وفى خلال ذلك وصل الامام صنعا فمال عنه الشريف هلال نايب الزيدى وكتب الى الامام
يوسف الداعى واستدعاه ثم كتب الامام الى الزيدى فاستدعاه الى الصيد ثم افترقا فرجع الزيدى
الى اليمن والامام الى وادعه ثم سار الى عيان واستقر بها وترك الامر والنهى لعدم طاعة الناس
ولم يزل كذلك الى ان مات فى التاريخ الآتى ذكره واما الامام يوسف الداعى فانه توجه الى صنعا
ثم سار منها الى الهان ثم الى ذمار وفى سنه ثلاث وتسعين وثلثمايه فى شهر رمضان توفى الامام
المنصور القاسم بن على العيانى وتوفى فى عيان وعليه مشهد مزور مبارك ومن مآثره عليه السلام
استخراج غيل الاف صنوى صنعا على يد عامله الزيدى وفى سنه اربع وتسعين وثلثمايه توفى الشريف
قاسم بن حسين الزيدى فى ذمار ودفن فى عدين الجامع وقام بعده ولده محمد بن قاسم وفى سنه ست
وتسعين خرج بن ابى الفتوح الى الهان فوثب عليه غلمانه فقتلوه واقاموا ولده منصور بن اسعد
وفيها كثرت الفتن وعظمت المحن فى ارض اليمن وفى سنه ثمان وتسعين وثلثمايه دخل الامام
يوسف والشريف محمد بن قاسم الزيدى صنعا ولبثا فيها مدة نصف شهر ولم ينتظم لهما امر وثارت على صنعا
الامرا المتغلبون من همدان وخولان وبنى شهاب وحمير ففى كل شهر لها امير والغالب آل الضحاك وقد
تخلو صنعا عن الامرا فى بعض الاوقات وفى سنه احدى واربعمايه وصل الامام المهدى لدين الله
الحسين بن القاسم بن على العيانى الى صنعا ووصل الى البون فاجابته همدان وحمير والمغاربه
ومالوا عن الشريف الزيدى وقد كان دعى الى نفسه وتسمى بالامامه واستخلف ولده زيد بن محمد
على صنعا ثم بدا له ان يخرج من السجن فى صنعا فسار الى ذمار فدخل صنعا ابن الضحاك فى سنه اثنين
واربعمايه وفى ايامه ارسل الامام المهدى الحسين بن القاسم رسولا يعرف بابن ابى النجم الى صنعا فقبض
الواجبات فلم يعترضه ابن الضحاك وفى آخر هذه السنه سار الامام الى صنعا ومات الحسين بن سلامه
الكافل لمملكة بنى زياد ولم يبق من بنى زياد الاصبى صغير كفلته عمته وعبد حبشى يقال له
مرجان من عبيد الحسين بن سلامه وكان لمرجان عبدان فحلان يسمى احدهما نفيس والآخر نجاح
فجعل الى نفيس نيابة الحضرة والى نجاح اعمال الكدرا والمهجم ومور والمخلاف السليمانى فلما على
ذلك ايامه ثم تنافسا وعظمت الوحشة بينهما وكان نفيس ظالما غشوما ونجاح عادلا محببا الى
الرعيه ومولاهما مرجان يفضل نفيس على نجاح وابن زياد وعمته يفضلان نجاح ومكاتبانه فشكاهما
نفيس الى مرجان فدفعهما اليه فادخلهما فى جدار وبنى عليهما حيين وهما يناشدانه الله فلم يلتفت
الى قولهما وختم عليهما وبهما انقطعت دولة بنى زياد من زبيد واعمالها فكانت مدة ملكهم من
سنه ثلاث ومايتين الى سنه اثنتين واربعمايه مايتى سنه الا سنه واحده وكانوا يستقلوا بالامر
ويتغلبوا على الخراج ويركبوا بالمظله ولم يبق لبنى العباس الا ذكرهم فى الخطبه استماله لقلوب الرعيه
فوثب على مملكتهم نفيس المذكور وركب بالمظلة وكان نجاح غايبا فى البلاد فلما بلغه فعل
نفيس بابن زياد وعمته غضب لذلك واستنفر الاسود والاحمر ونهض لمحاربة نفيس بعزيمة صادقة
فلقاه نفيس بجيوش كثيره فوقعت بينهما وقايع كثيره وفى آخرها قتل نفيس على باب زبيد ودخل
نجاح زبيدا فقبض على مولاه مرجان وساله عن مولاته ومولاه من بنى زياد الذى قتلهما نفيس فاخبره
انهما فى هذا الجدار فاخرجهما نجاح وجهزهما وصلى عليهما كما فعلا بمواليهما وكذلك تولى بعض
الظالمين بعضا ثم استولى نجاح على ملك تهامه وركب بالمظله وضرب السكه باسمه وكاتب
بنى العباس وبذل لهما الطاعه وضبط امر التهايم وهابته الملوك ولم يزل كذلك الى ان قتله على

بن محمد

بن محمد الصليحى بالسم على يد جاريه اهداها اليه كما سياتى وفى سنه ثلاث واربعمايه مات الامام يوسف
الداعى بن يحيى فى صعده ودفن فى مشهد الهادى عليه السلام وفيها قدم محمد بن القاسم الزيدى الى صنعا
بجيش عظيم وامر بهدم منازل شيعة الامام الحسين بن القاسم العيانى فلما بلغ الامام الحسين قد جمع
عسكرا من همدان وغيرهم وسار بهم الى صنعا فوقع بينه وبين الزيدى حرب عظيم انهزم فيه الزيدى
فتبعه الامام وقتله فدفن فى نجد عص واستخلف اخاه جعفر بن القاسم على صنعا ولما علم ابن ابى
الفتوح بما وقع تلقا اصحاب الزيدى المنهزمين وقتل منهم جماعه واخذ رايات ابن الزيدى ثم سار الامام
الحسين الى صعده فاستولى عليها وعاد الى صنعا ففسد ما بينه وبين ابى الفتوح ثم ما برحت الحروب
فيما بين الامام وبين ابن ابى الفتوح وغيره من همدان حتى وقعت وقعه بينه وبين الضحاك فى زبيد
بينها حمل الامام على همدان ففرق صفوفهم وقتل منهم كثيرا ثم تكاثروا عليه فمضى شهيدا حميدا
وهو فى حد الثلاثين السنه وقد احرز من علوم الاسلام كثيرا حتى صنف مصنفات منها مصنف
وفى جهلة الشيعه من زعم انه حى وانه المهدى المنتظر وقد بقا على هذا الاعتقاد كثير منهم يقال
لهم الحسينيه وقد انقرض هذا الاعتقاد وقال السيد العلامه صارم الدين ابرهيم بن محمد الوزير فى
بسامته عند ذكر هذا الامام

> وقال قوم هو المهدى منتظر ... قلنا كذبتم حسين غير منتظر
> كيف انتظاركم نفسا مطهرة ... سالت على السمر والصمصامة الذكر

وقال نشوان بن سعيد الحميرى العالم المشهور فى النقايض بينه وبين الاشراف القاسميه

> اما الحسين فقد حواه الملحد ... واغتاله الزمن الشديد الانكد
> فتنبهوا يا جاهلين فانه ... فى ذى عرار وحكم مستشهد

ومشهده مشهور مزور فى ذى عرار قبلى قرية ريده وكانت صنعا فى هذه الايام كالخرقه الحمرا
بين المتلاعبين اعتورتها ايدى المتغلبين تاره يدخلها ابن ابى حاشد وتاره ابن الضحاك وتاره
ابن ابى الفتوح وتاره بنو شهاب وتلاشا بنيانها ورحل سكانها حتى لم يبق فيها سوى الف
الف دار واربعين دارا ومن المساجد العامره منه مسجد وكنه مساجد واثنى عشر حماما
بعد ان بلغت فى ايام هارون الرشيد وابنه المامون الى مئة الف دار وعشرين الف دار ولم
يزل بها النقصان الى ايام على بن محمد الصليحى ثم عمرت بعض العماره ثم رجعت الى النقصان وفى
سنه عشر واربعمايه كانت اليمن مشتركه بين امرائها كانت التهايم واعمالها فى يد موالى بنى زياد
وعدن ولحج وابين وحضرموت والشحر الى بنى معن ودحزه والتعكر والدملوه وصر الى بنى
الكرندى واستمرت صنعا على اختلاف ايدى الامرا الى قيام الصليحى كما سنذكره قريبا واما اليمن
الاعلى فانقسم بين آل ابى يعفر وآل الضحاك وآل ابى الفتوح واولاد الامام يوسف الداعى
وبين اولاد الامام القاسم العيانى وفى سنه ست وعشرين واربعمايه ظهر الامام ابو هاشم
الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن
بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام فقصد صنعا فخرج عنها ابن ابى حاشد ووصل اليها
منصور بن ابى الفتوح فبايع الامام ورجع الى بلده نعض من بلاد سنحان ولبث الامام مدة
يسيره فعارضه حسين بن مروان وفى سنه ثلاثين واربعمايه تعطلت صنعا عن الاماره وفيها
مات امير مكه المشرفه ابو الفتوح الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه واول من ولى حلف من اهل هذا
البيت جعفر بن الحسن ثم ابنه عيسى ثم ابن الاخ ابو الفتوح المذكور ثم محمد بن ابى الفتوح ثم ابنه
شكر ثم وليها على بن محمد الصليحى ثم ابو هاشم محمد بن عبد الله الحسنى من آل موسى الجون وتناقلها
اولاده المسمون بالهواشم نسبة الى ابى هاشم المذكور ثم غلب عليها فى سنه تسعين وخمسمايه
الشريف الامير الفصيح المسمى نابغة بنى الحسن ابو عزيز قتاده بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم
بن عيسى بن حسين بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن
ابى طالب عليهم السلام وكان شريفا منيفا عالى الهمه من شجعان الاشراف انهم عادلا مرضيا
حسن السيره صالح السريره وله اخبار واشعار تتزين بها الاسفار منعنا من ذكرها ما
قصدنا من الاختصار وهى فى تواريخ مكه المشرفه مسطوره وعلى صفحات الدفاتر مذكوره

Copyright © King Saud University